

الطفل الجزائري والاستهلاك التكنولوجي : قراءة في الدراسات والإحصائيات The Algerian Child And Technological Consumption : A reading Of Studies And Statistics

مسعودة بايوسف^{1*}

¹ جامعة قصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، bayoucef.messaouda@univ-ouargla.dz

تاريخ القبول : 2022/03/24

تاريخ الاستلام : 2021/12/13

ملخص: تسعى هذه الدراسة إلى طرح موضوع بالغ الأهمية، وهو "استهلاك الطفل الجزائري للوسائل التكنولوجية"، وذلك من خلال تتبع مختلف الدراسات والأبحاث الجزائرية حول هذا الموضوع؛ والتي أجريت بمناطق وولايات وطنية مختلفة. وخلصت الباحثة إلى أن الطفل الجزائري يستهلك الكثير من الوسائل التكنولوجية وفي أماكن عدة (البيت، المدرسة، مقاهي الإنترنت، مراكز الشباب...) وضمن سياق اجتماعي وثقافي يشجع على ذلك، هذا الاستهلاك المكثف أكسبه معرفة وفهم للتكنولوجيا ذات بعد أدائي وممارساتي أكثر من وعي ثقافي ومعلوماتي، وكان له انعكاسات سلبية - في الغالب - على هوية وقيم وصحة الطفل النفسية والجسدية، مما يدفعنا إلى الحث على تكثيف الجهود في مجال توعية الأطفال والأولياء والمربين بضرورة غرس الثقافة الرقمية والتربية الإعلامية في النشء، فهم رجال المستقبل وأمل البلاد.

الكلمات المفتاحية : الطفل ؛ الطفل الجزائري ؛ الوسائل التكنولوجية، ثقافة الاستهلاك، الاستهلاك التكنولوجي.

Abstract : This study aims to present a very important topic, which is "The Algerian Child's consumption of Technological Means", by retracing the various Algerian studies and research on this subject; It was carried out in different national regions and wilayas.

The researcher concluded that the Algerian child uses a lot of technological means and in several places (home, school, cybercafés, youth centers ...) and in a social and cultural context that encourages this cultural and informational, This intense consumption has earned him a knowledge and understanding of technology which has more of a performance and practical dimension than an informational and cultural awareness. And it had negative effects. repercussions - mostly - on the identity, values and mental and physical health of the child, This prompts us to step up efforts in the field of educating children, parents and educators about the need to instill digital culture and media literacy in young people, who are the future's men and the country's hope.

Keywords : Children ; Algerian child; Technological means; Consumption culture ; Technological consumption

مقدمة :

تعد دراسات الطفولة من أهم الدراسات التي توليها الأمم أهمية كبيرة، ذلك أنها تحتم بفئة حساسة وحيوية ، فالأطفال هم عدة الوطن ومستقبله، لذلك نجد في كثير من التخصصات العلمية فرعاً أو عدة فروع تهتم بدراسة الأطفال كعلم الاجتماع الطفولة وعلم نفس الطفل وإعلام الطفل، زيادة على فروع أخرى تعتبر دراسات الطفولة محورا أساسيا لها كعلوم التربية وعلم الاجتماع الأسري وعلم النفس النمو وغيرها .

ولأن التطور التكنولوجي هو سمة العصر فقد عمل العديد من الباحثين في هذه التخصصات وفي تخصصات أخرى على دراسة علاقة الطفل بالوسائل التكنولوجية والوقوف على عادات وأنماط استخدامه لها وتأثيراتها الإيجابية والسلبية عليه، ولقد تناول الباحثون الجزائريون هذا الموضوع من زوايا متعددة وخرجوا بنتائج مهمة تنتظر الاستثمار والتفعيل من طرف الجهات المعنية، لذلك ارتأت الباحثة القيام بهذا الدراسة بهدف تسليط الضوء على بعض هذه الأبحاث الوطنية والقيام بقراءة تحليلية لنتائجها بغية الوصول إلى تصور شامل يساعد في وضع خطط تنموية ورسم سياسات تربية لفائدة الأجيال القادمة .

1. الطريقة والأدوات:

الإشكالية والتساؤلات :

إن أطفال اليوم ليسوا كأطفال الأمس، فمعايشتهم للتطورات المتسارعة والمتجددة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال جعلت منهم بحق "الجيل الرقمي" و "أبناء التقنية" و"أطفال الانترنت" وغيرها من المسميات التي تطلق عليهم لتمييزهم عن أطفال العصور السابقة في ظروف المعيشة وأساليب التنشئة ووسائل التعليم والترفيه.

يتعامل أطفال الجزائر - كغيرهم من أطفال العالم - مع الوسائل التقنية والأجهزة التكنولوجية بشكل كبير، إذ أصبحت هذه الأخيرة جزء لا يتجزأ من مكونات البيئات المنزلية والمدرسية اللتان يتفاعل معهما الطفل بشكل يومي، وزيادة على ذلك تنتشر المنتجات التكنولوجية في أماكن أخرى يرتادها الطفل كالنوادي ومراكز الترفيه والمكتبات ودور الثقافة وغيرها، هذه الوضعية أثارت انتباه العديد من الباحثين الجزائريين وجعلتهم يقومون بدراسات متعلقة بها، وهي دراسات متنوعة التخصصات ومختلفة من حيث زوايا تناول وأيضاً من حيث الانتشار الجغرافي على أرض الوطن، ورغم أهميتها إلا أن كلا منها تقدم معلومات جزئية عن الطفل في منطقة أو ولاية معينة، وبذلك فهي قاصرة عن تقديم تصور كلي عن واقع الطفل الجزائري، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة كمحاولة لتجميع الحقائق والنتائج المتوصل إليها في هذه الأبحاث ؛ وتشكيل صورة متكاملة لعلاقة الطفل الجزائري بالتكنولوجيات الحديثة، ونطرح التساؤل الآتي :

ما علاقة الطفل الجزائري بالوسائل التكنولوجية كما بينتها الدراسات والأبحاث العلمية؟

ويتفرع هذا السؤال الرئيسي إلى تساؤلات فرعية وهي :

- ما مدى حضور الوسائل التكنولوجية في الفضاء المعماري للأسرة الجزائرية ؟ وما مدى امتلاك الأطفال لها ؟
- ما مدى حضور التكنولوجيا في الفضاء المعماري للمدرسة الجزائرية ؟
- ما هي أبرز مؤشرات الاستهلاك التكنولوجي للطفل الجزائري ؟.
- كيف يساهم السياق الاجتماعي والثقافي في غرس ثقافة الاستهلاك التكنولوجي في الطفل؟
- ما هي انعكاسات التكنولوجيا على الطفل الجزائري ؟ وما دور الأطراف الفاعلة (الأسرة، المدرسة، المجتمع) في توجيه علاقة الطفل بالتكنولوجيات وحمايته من مخاطرها؟

أهمية الدراسة :

تجلى أهمية هذه الدراسة في كونها دراسة جامعة وذات منظور كلي لما تم طرحه من حقائق ونتائج عن علاقة الطفل الجزائري بالمستحدثات التكنولوجية، وهي بذلك تجنب كل ذوي الاهتمام بهذا الموضوع و كل المعنيين بقضايا الطفولة تضييع الوقت والجهد في البحث عن المعلومات واستنباط المؤشرات .

أهداف الدراسة :

- تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل في :
- لفت الانتباه إلى أهمية الأبحاث والدراسات المنجزة حول الطفل والتكنولوجيات بصفة عامة وإبراز أهمية النتائج المتوصل إليها ؛
- محاولة تقديم صورة كلية عن علاقة الطفل الجزائري بالوسائل التكنولوجية وملاحم هذه العلاقة في إطار الخصوصية الاجتماعية والثقافية الجزائرية ؛
- المساهمة في توجيه الاستراتيجيات والسياسات المعتمدة في مجال الطفولة وتقديم بعض الحلول والمقترحات.

مفاهيم الدراسة :

الطفل : لغة، الطِفْلُ والطُفْلَةُ : الصغيران، والطِفْل : الصغير من كل شيء بين الطِفْل والطُفْلَة والطُفُولَة والطُفُولية، ولا فعل له، قال أبو الهيثم : الصبي يدعى طِفْلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم . (بن منظور، دت، ص 401)، قال تعالى : ﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوَازِ النَّسَاءِ ﴾ (سورة النور، الآية: 31).

اصطلاحاً : يختلف تعريف الطفل باختلاف العلوم والاتجاهات، فعند علماء النفس الطفل هو الفرد من نهاية الرضاعة حتى البلوغ، أما في القانون فالطفل كل فرد لم يبلغ الثامنة عشر.

وتبنى في هذه الدراسة التعريف القانوني، فالطفولة تمتد من لحظة الولادة إلى غاية 18 سنة .

الطفل الجزائري : حرصنا في هذا على أن تكون الدراسات والإحصائيات تلمس مناطق مختلفة من الجزائر وأن تكون متنوعة من حيث الفئات العمرية للأطفال حتى تعطينا صورة شاملة لأطفال الجزائر .

الوسائل التكنولوجية : التكنولوجيا لغة : كلمة معربة مكونة من شقين : تكنو وتعني الحرفة أو المهارة، ووجي وتعني العلم وبذلك فهي تعني علم ومعرفة التقنيات والوسائل والأساليب، وتعرف وسائل الاتصال التكنولوجية اصطلاحاً بأنها: "أي أداة أو جهاز أو وسيلة تساعد على إنتاج أو توزيع أو تخزين أو استقبال أو عرض البيانات " (جمال الفار، 2014، ص 103) أما إجرائياً فنقصد بالوسائل التكنولوجية الأدوات والأجهزة الحديثة التي يستخدمها الطفل في حياته اليومية وحضرناها في : التلفاز - الألواح اللمسية (التابلت) - الحاسوب - الهواتف النقالة - أجهزة سماع الصوتيات - الإنترنت - أجهزة الألعاب.

الاستهلاك التكنولوجي : الاستهلاك لغة من مادة (هَلَكَ) جاء في لسان العرب : استهلك المال أي أنفقه وأنفذه (بن منظور، دت، مج 10، ص 505)، أما اصطلاحاً فهو مصطلح اقتصادي لكنه أصبح يستخدم في تخصصات أخرى، ويقصد به : "استخدام المنتجات وإهلاكها في إشباع حاجات الإنسان إشباعاً مباشراً " (علي بن محمد الجمعة، 2000، ص 51)، إجرائياً : يشير مصطلح الاستهلاك التكنولوجي إلى اقتناء الوسائل التكنولوجية واستخدامها، ويتخذ الاستهلاك التكنولوجي صورتين أساسيتين : أولاً الاستهلاك المادي وهو إنفاق الأموال لشراء وحيازة المنتجات التكنولوجية، ثانياً استهلاك الوقت فوسائل الإعلام والوسائط التكنولوجية أصبحت تستحوذ على مساحات زمنية واسعة في حياة الفرد .

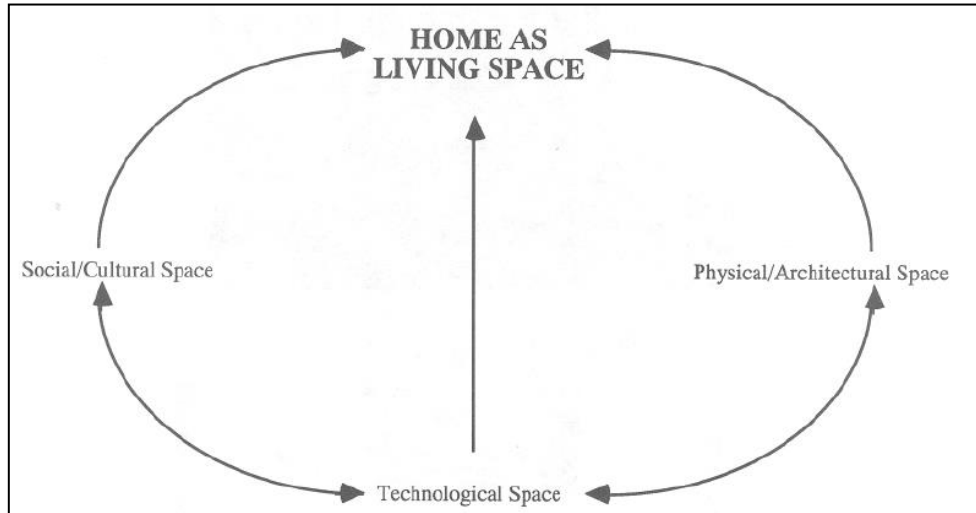
ثقافة الاستهلاك : الثقافة لغة من ثَقَف الشيء ثَقْفًا وَثَقَافًا وَثَقُوفَةً : حذقه، ويقال ثَقِف الشيء: وهو سرعة التعلم، وثَقِف الرجل ثقافة أي صار حاذقاً خفيفاً . (بن منظور، دت، مج 09، ص 19) . اصطلاحاً : يشير مصطلح ثقافة الاستهلاك إلى تلك الجوانب الثقافية المصاحبة لعملية الاستهلاك بوصفها مجمل المعاني والصور والرموز التي تصاحب الاستهلاك، فالأفراد يستهلكون بجانب استهلاكهم للسلع المادية : الصور والمعاني والرموز المرتبطة بها ؛ كما أنهم يتخذونها رموزاً يتخاطبون بها خطاباً صامتاً في الحياة اليومية . (مني السيد، 2012، ص 315-364). إجرائياً : نقصد بثقافة الاستهلاك التكنولوجي مجمل الأفكار والقيم والرموز التي يضيفها الأفراد على عملية اقتنائهم واستخدامهم للوسائل التكنولوجية المشار إليها سابقاً.

2. حضور الوسائل التكنولوجية في الفضاء المعماري للأسرة الجزائرية وامتلاك الأطفال لها :

الدار أو المنزل هو الفضاء المعماري الذي يجمع شمل الأسرة، وهو الإطار الذي تتم فيه كل التفاعلات والنشاطات الأسرية، وهو المجال الخاص الذي يحوي أسرار وخصوصيات أفرادها، لذلك فالمنزل ليس مجرد جدران وأبواب وحجرات صماء جامدة، بل هو فضاء ديناميكي، حيوي، يتفاعل مع السلوكيات والعلاقات والمشاعر والعادات والقيم والمعايير الأسرية.

يرى فينكيتش ومامزومدار (1999) Venkatesh & Mazumdar أن مفهوم المنزل تغير بفعل دخول التكنولوجيات إليه لذلك علينا النظر في إعادة صياغة مفهومه التقليدي، ويقدمان رؤية للمنزل تقوم على ثلاث فضاءات متداخلة وهي : الفضاء المادي المعماري، والفضاء الاجتماعي الثقافي، والفضاء التكنولوجي كما هو مبين في الشكل الآتي :

الشكل رقم (01) : رؤية فينكيتش للمنزل .



المصدر : Venkatesh, Mazumbar, 1999, site

فالفضاء المادي المعماري يشير إلى المساحة المكانية الداخلية وكيفية تنظيم الأشياء المنزلية وتقسيم المساحات الداخلية كمساحة العمل ومساحة الدراسة والمساحات الخارجية كالفناء والحديقة والشرفة وتخصيص الغرف كغرفة الطعام وغرفة النوم وغرفة الجلوس وغيرها .

ويرتبط الفضاء الاجتماعي بأفراد الأسرة والمساحات المنزلية التي يشغلونها ماديا ومعنويا، وأما الفضاء التكنولوجي فيشير إلى كل الوسائل والأدوات

التكنولوجية المتواجدة في المنزل . (Venkatesh, Mazumbar, 1999, site)

لقد غزت التكنولوجيات البيوت الجزائرية، فهي جزء من الديكور المنزلي الداخلي، كما أن بعضها أصبح ضروريا للقيام ببعض الوظائف والأعمال المنزلية .

يشير تقرير للديوان الوطني للإحصاء في سنة 2012 أن الأسر الجزائرية تمتلك بنسبة كبيرة الوسائل التكنولوجية سواء في الريف أو في الحضر، حيث تبلغ نسبة امتلاك التلفاز على المستوى الوطني 98%، الهاتف النقال 90.7%، الحاسوب 24.6%، ولم يتوقف الأمر عند وجود الأجهزة ضمن المجال المشترك لكل أفراد الأسرة، بل انتقلت إلى المجال الشخصي حيث صار لكل فرد أجهزته الخاصة، ففي دراسة الباحثة فاطمة همال خلصت إلى أن 79% من الأسر الباتنية المدروسة تمتلك تلفازان أو أكثر، و تمتلك جل هذه الأسر أيضا أجهزة الكمبيوتر، 31.67% منها لديها حاسوبان فأكثر، وحسب وزارة البريد والمواصلات فإن نسبة ارتباط الأسر الجزائرية بالانترنت تجاوزت 28% خلال 2015 .

وفي دراسة حبيب تيلوين (2014) الموسعة التي أجريت في عدة مناطق من الغرب الجزائري (وهران، تلمسان، البيض) واستهدفت أكثر من 3600 طفل من المراحل العمرية المختلفة، صرح 37.5% ممن أعمارهم بين 10 و 12 سنة أن لديهم غرفهم الخاصة، ويملكون بعض الأجهزة في غرفهم كما يمكنهم استخدام الأجهزة المتوفرة في المنزل .

بالإضافة إلى ذلك ذكرت الباحثة حفيظة بوزيدي (2009) في دراستها التي طبقتها بولاية المدية أن 65% من الأسر تمتلك قارئ السيدي VCD، 44.5% لديهم أجهزة الفيديو، ووجدت الباحثة مريم قويدر (2012) في دراستها التي أجرتها في عدة مناطق من الجزائر العاصمة أن 56.5% من الأسر العاصمة المدروسة تمتلك أجهزة VCD، و 61% لديهم أجهزة الفيديو الرقمي DVD، وغيرها من تكنولوجيات الاتصال ووسائل الترفيه.

بل تعدى الأمر إلى امتلاك الطفل لهذه الأجهزة، ففي دراسة لنا بولاية ورقلة (2018) توصلنا إلى أن حوالي 77% من أطفال التعليم المتوسط في العينة المدروسة يمتلكون أجهزة إلكترونية . ولا يقتصر الأمر على امتلاك جهاز واحد بل الكثير منهم يمتلكون أجهزة عدة، توصلنا إلى أن الأطفال المبحوثين تتوفر لديهم الكثير من الملاحق الإلكترونية التي يستخدمونها مع الأجهزة، حيث لدى 77% منهم فلاش ديسك، و 49% بطاقة تخزين (كارت ميموار) و 39% كاميرا رقمية. وهذا يدل على الثراء والترف التكنولوجي للبيئة المنزلية التي يعايشها الطفل الجزائري.

3. التكنولوجيا في الفضاء المعماري للمدرسة الجزائرية :

يشكل الفضاء المدرسي ثاني أهم فضاء بالنسبة للطفل بعد الفضاء المنزلي، فالطفل يقضي معظم يومه في المدرسة، لذلك فإنه من الضروري الاهتمام بالتصميم المعماري المساحات المدرسية، واختيار مكوناتها من عتاد ووسائل بعناية فائقة، فيجب أن تكون الوسائل التعليمية مناسبة ومحفزة على التعلم، كما يجب أن تكون متطورة ومسيرة للعصر، حتى ينشأ الطفل وهو يمتلك مهارات ومعارف تؤهله لفهم التطورات الحاصلة في العالم ؛ وتمكنه من التصدي للتحديات الفكرية والثقافية في عصرنا الحالي.

لذلك تتجه المدرسة الجزائرية نحو المزيد من إدماج التكنولوجيا في البيئة التعليمية المدرسية، فقد عملت منذ 2001 على إدراج مادة التكنولوجيا ومواضيع وسائل الإعلام الحديثة ضمن المقررات الدراسية لمختلف الأطوار، كما سعت لإنشاء قاعات ومخابر للإعلام الآلي على مستوى كل المؤسسات التربوية، وحرصت أيضا على ربط هذه المؤسسات بشبكة الانترنت، وقامت الحكومة الجزائرية بإطلاق عدة مشاريع مثل " تربية تيك " والذي عمل على تزويد كل المؤسسات التربوية بالحواسيب والتجهيزات الإلكترونية ، و " كفاءة تيك " الذي سعى إلى دفع التلاميذ لتطوير كفاءاتهم وقدراتهم من خلال المنصة الإلكترونية، ومشروع المدرسة الرقمية الذي أطلقته الحكومة في 2019، والمتمثل في اعتماد السبورة التفاعلية، وإنتاج الكتاب المدرسي الإلكتروني وتوزيع الألواح الإلكترونية على التلاميذ، كما أشارت إلى أن العملية ستعمم على كل المدارس الجزائرية في غضون ثلاث سنوات تقريبا (الصورة رقم 1).

وأعلنت وزارة التربية في الدخول المدرسي 2020-2021 عن تدشين 50 ابتدائية رقمية على المستوى الوطني، كما وقعت الوزارة في 2021 اتفاقية مع وزارة الطاقة والمناجم مفادها تكفل شركة سوناطراك بتجهيز 50 قسما رقميا. (و.أ.ج، موقع الكتروني، 2021/9/9). ورغم أن المشاريع السالفة الذكر سارت بخطى متثاقلة ولم تحقق كل أهدافها المعلن عنها - فقد أشارت دراسة عن معايير الجودة في المدرسة الجزائرية لسنة 2016 أن توفر قاعات ومختبرات الإعلام الآلي لا يتجاوز نسبة 4% في التعليم الابتدائي و 42% في التعليم المتوسط و 46.66% في التعليم الثانوي - إلا أن ما تم انجازه منها غير ولو جزئيا في شكل العملية التعليمية في المدرسة الجزائرية، وأصبح التلميذ الجزائري يتجه نحو التعامل أكثر فأكثر مع تكنولوجيا التعليم.

الصورة رقم (1): مدرسة تاويزة الرقمية في باتنة



المصدر : <https://tawenza-school.org>

4. مؤشرات الاستهلاك التكنولوجي للطفل الجزائري :

1.4. وقت الشاشات :

يعرف " وقت الشاشة " بأنه (الوقت المنقضي في استخدام جهاز مثل الحاسوب أو التلفزيون أو جهاز الألعاب) ويعرف أيضا بأنه (الوقت الذي يقضيه الفرد في مشاهدة الترفيه المستند إلى الشاشة بشكل سلمي) (التلفزيون والحاسوب والأجهزة المحمولة) ولا يشتمل ذلك على الألعاب النشطة القائمة على الشاشة والتي تتطلب نشاطا بدنيا أو حركة (K. Kaye and others, 2020)

يشير مسح استخدام الوقت في الأسر الجزائرية الذي قام به الديوان الوطني للإحصائيات سنة 2012 إلى أن الأطفال ما بين 12 و 14 سنة يقضون حوالي 5 ساعات يوميا في نشاطات الترفيه واستخدام وسائل الإعلام والألعاب في المنزل . وتتوافق نتائج دراسة كل من زوييدة بن عويشة وفاطمة نبوش (2019) مع ما ذكره الديوان الوطني للإحصائيات، حيث أشارتا إلى أن 80% من الأطفال في دراستهما المطبقة في العاصمة يتعرضون إلى أكثر من شاشة واحدة في اليوم (تلفزيون - هاتف الذكي - حاسوب - اللوحة الالكترونية - البلاي) ، كما أن 34% يقضون أكثر من خمس ساعات مع مختلف الشاشات المتوفرة لديهم حسب تصريح الأمهات المبحوثات ، والأمر الملفت في هذه الدراسة هو أن الأطفال المعنيين أقل من ست سنوات أي لا يزالون في مرحلة الطفولة المبكرة !

2.4. الوسائل التكنولوجية :

ونورد فيما يلي أهم المؤشرات عن حجم وطرق تفاعل الطفل الجزائري مع الوسائل التكنولوجية :

1.2.4. التلفاز :

ذكر الباحث ناجي تمار (2006) في أطروحته للدكتوراه أن 40% من الأطفال بباب الزوار والدار البيضاء ما بين 11 و 13 سنة يفضلون قضاء وقت فراغهم أمام التلفاز. وفي الدراسة تلوين (2014) التي أجريت في غرب الجزائر صرح 60% من أطفال وهران وتلمسان والبيض أن النشاط المفضل لديهم لقضاء وقت الفراغ هو مشاهدة التلفاز ، وأشارت دراسة قامت بها منظمة أوديكا بيسي Educapsy (2014) شملت 300 طفل من الجزائر العاصمة، يزاولون دراستهم ما بين ثلاثة ابتدائي إلى أولى ثانوي، إلى أن 63.32% منهم يقضون ما بين الساعة والساعة ونصف في مشاهدة التلفزيون أيام الدراسة، وتتجاوز المدة ساعتين أو أكثر في آخر الأسبوع وأيام العطل . وفي دراسة عن أطفال بسكرة أشارت الباحثة بن عمر سامية (2013) أن كل أطفال عييتها البالغ عددهم 394 طفل ما بين 8 و 11 سنة يقضون ساعتان فأكثر أمام شاشة التلفاز.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الدراسة العربية التي قام بها المجلس العربي للطفولة والتنمية (2013) حيث أشارت إلى أن نحو 92.5% من الأطفال الجزائريين المعنيين بالدراسة يقضون ما بين الساعة و 3 ساعات أو أكثر في متابعة البرامج التلفزيونية .

وما زاد من اجتذاب الأطفال للتلفزيون ظهور البث الفضائي وانتشار قنوات الأطفال المتخصصة والتي أصبحت تبث على مدار 24 ساعة يوميا برامج متنوعة وتقنيات عالية تسحر عقول الصغار، ففي دراسة عن القنوات الغنائية الموجهة للأطفال توصلت الباحثة زهية يسعد (2017) إلى أن 50.57% من أطفال الجزائر ما قبل سن المدرسة يتابعون طيور الجنة، و 19.02% يشاهدون قناة براعم هذا الإقبال في ظل غياب قناة جزائرية للأطفال !.

وهذه الأرقام توضح بجلاء الحجم الكبير للاستهلاك التلفزيوني للطفل الجزائري .

2.2.4. الهاتف المحمول والأجهزة اللوحية (التابلت):

في دراسة مقارنة أجرتها الجمعية الدولية لشبكات الهاتف المحمول (GSMA) سنة 2013، أشارت أن 70% من أطفال الجزائر التي شملتهم الدراسة يمتلكون هاتفا نقالا، وترتفع هذه النسبة إلى أكثر من 80% عند الأطفال ما بين 16 و 18 سنة، و 19% لديهم هاتفا ذكيا و 20% جهازا لوحيا، وفي دراستنا المشار إليها سابقا والمنجزة بولاية ورقلة (2018) توصلنا إلى أن الألواح الالكترونية (التابلت) هي أكثر الأجهزة التي يمتلكها الأطفال بنسبة 53.3% ثم الهاتف المحمول ب 42.6%، وتحصل عليها جلهم كهدية من أحد الوالدين أو الجد والجددة أو الإخوة . وتوصلت الباحثة فاطمة همال (2012) في دراستها المطبقة بولاية باتنة إلى نتائج مقارنة إذ أن 66% من الأطفال يمتلكون هاتفا خلويا، و 47.72% منهم اشتراه له والديه و 35.60% قدم له هدية من الأقارب أو الأصدقاء و 16.66% اشتراه بنفسه و 37.12% هاتف بسيط، و 21.96% مزود بالوسائط المتعددة، و 40.90% مزود بالوسائط والانترنت، وفي الدراسة المنجزة في كل من وهران وتلمسان والبيض فإن 39.10% من الأطفال يمتلكون هواتف نقالة.

وأشارت الباحثة دهلاس جينيفر (2010) إلى أن الأطفال المراهقين في العاصمة مولعون باقتناء أحدث منتجات التكنولوجيا للهواتف النقالة ومهووسون بتغيير الماركات والتي تكلفهم أموالا معتبرة، إذ بنفق الأطفال ما بين سن 14 و 18 سنة حوالي 20 دج في اليوم أي ما قيمته 140 دج في الأسبوع على نفقات الهاتف المحمول، وقد تصل النفقات قرابة 1000 دج أسبوعيا على المكالمات والرسائل النصية وشراء الإكسسوارات الهاتفية

وتحميل الصور والموسيقى والبرامج وعمليات الإصلاح وغيرها، والأولياء والأقارب هم مصدر الأموال غالبا وبعض الأطفال يلجئون للعمل لسد نفقاتهم .

3.2.4. الحاسوب والانترنت :

أوردت الباحثة شرشور أمال (2010) في دراستها أن 60% من أطفال العاصمة يفضلون الانترنت على وسائل الإعلام الأخرى . وتوصلت الدراسة العربية (2012) المذكورة سابقا إلى أن 37.8% من الأطفال الجزائريين يستخدمون الانترنت من ساعة إلى ساعتين و34.2% من ساعتين إلى أكثر من 3 ساعات حسب دراسة GSMA (2013) فإن 69% من أطفال الجزائر الذين يمتلكون هاتفا ذكيا يستخدمونه للوصول للانترنت .

أما الباحثة حواس سامية (2013) فتوصلت إلى أن 57.05% من أطفال برج بوعريج في الطور المتوسط التي شملتهم الدراسة يقضون ما بين 3 ساعات إلى 5 ساعات أو أكثر في تصفح الانترنت. وتوصل حبيب تيلوين (2014) إلى أن 35% من الأطفال في الغرب الجزائري يفضلون الجلوس إلى الحاسوب في أوقات فراغهم، ويستطيع 53.9% ممن أعمارهم بين 8 و12 سنة استخدام الكمبيوتر المنزلي، و45.25% يستخدمون الانترنت في المنزل. وخلص الباحث شفيق إيكوفان (2015) إلى أن 84% من أطفال العاصمة المبحوثين يستخدمون الانترنت يوميا، و65.5% لمدة ثلاث ساعات فأكثر .

وأشارت الباحثة يمينة بوبعاية (2015) أن 85% من أطفال المسيلة في الطور الثانوي المبحوثين يحرون يوميا في الشبكة لمدة ساعة إلى ثلاث ساعات أو أكثر . بينما أشارت الباحثة صافية أمينة (2016) إلى أن 53% من أطفال أم البواقي المعنيين بالدراسة يستخدمون الانترنت من ساعة إلى ساعتين و33.5% لثلاث ساعات أو أكثر.

وكل هذه الإحصائيات تشير إلى الاستخدام المكثف للانترنت من طرف أطفال الجزائر على اختلاف أعمارهم ومناطقهم.

4.2.4. الألعاب الالكترونية :

ينجذب الأطفال نحو الألعاب الالكترونية بمختلف أنواعها : ألعاب الفيديو، ألعاب الحاسوب، ألعاب الهاتف المحمول، ألعاب عبر الانترنت، ويمارسها الأطفال في المنزل أو في مقاهي الانترنت أو قاعات اللعب أو غير ذلك.

وحسب معطيات الديوان الوطني للإحصائيات سنة 2011 فإنه توجد أكثر من 1486 قاعة للألعاب الالكترونية منتشرة عبر كل ولايات الجزائر، وتشير أرقام الجمارك الوطني إلى أن الجزائر استوردت في الفترة ما بين 2004 و 2010 أكثر من 3 ملايين و236 ألف وحدة لألعاب الفيديو . ووفقا للنتائج التي توصلت إليها الباحثة مريم قويدر (2012) فإن حوالي 79.5% من أطفال العاصمة المعنيين بالدراسة يمتلكون الألعاب الالكترونية، 84% منهم يشترونها و25.5% يحملونها من مواقع الانترنت، ويقضي حوالي 75.5% منهم ما بين ساعتين إلى أكثر من 5 ساعات في كل جلسة لعب.

وفي دراسة فاطمة همال (2012) جاءت ألعاب الهاتف المحمول في المرتبة الأولى التي يفضلها الطفل بولاية باتنة ثم ألعاب الانترنت فألعاب التلفاز ثم ألعاب الحاسوب .

لقد أكد الباحثون في المؤتمر الدولي الذي عقده المركز العربي الديمقراطي (2020) حول الألعاب الالكترونية في زمن كورونا، ازداد استهلاك الأطفال للألعاب الالكترونية في الأعوام الأخيرة جراء الحجر الصحي الذي فرض على المواطنين لتفادي انتشار فيروس covid19، وشددوا على خطورة الوضع خاصة مع انتشار ألعاب الكترونية جديدة مثل : فري فاير وبيجي وغيرها.

5.2.4. الوسائل السمعية :

وفي دراسة عن جهاز mp3 للباحثة حفيظة بوزيدي (2009) خلصت إلى أن 57.5% من المراهقين في مدينة المدية يستخدمونه لمدة ساعة أو أقل، و42.5% يستخدمونه ما بين ساعتين إلى أكثر من 5 ساعات، ولأحظت الباحثة أن المراهقين الأكبر سنا هم الذين يستخدمونه لفترات طويلة قد تتجاوز 5 ساعات، ويستمتع الأطفال والمراهقون لمواد مختلفة : القرآن الكريم، الدروس الدينية والعلمية، الأغاني الجزائرية والعربية والأجنبية . وأشارت دراسة حبيب تيلوين (2014) إلى أن 44.90% من الأطفال لديهم أجهزة لسماع الموسيقى، وفي دراستنا بولاية ورقلة (2018) توصلنا إلى أن ما يربو عن 73% من الأطفال تتوفر لهم سماعات الأذن .

5. السياق الاجتماعي والثقافي لسلوك الاستهلاك التكنولوجي:

تغلغلت التكنولوجيا في المظاهر الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري، واكتسبت معاني ودلالات فقد أصبح الحكم على مكانه الفرد الاجتماعية ترتبط مباشرة بحجم امتلاكه للتقنيات، ونوع الهاتف الذي يملكه الشخص وماركته وسعره تعكس مستواه الاقتصادي، وكثرة الاتصالات التي يتلقاها يشير إلى أهمية مركزه وتوسع أعماله وعلاقاته، هذه الأهمية التي أعطاها أفراد المجتمع للوسائل التكنولوجية تسربت إلى التعامل مع الأطفال في الأسر الجزائرية .

لقد أصبحت الأسر تفتني الأجهزة الالكترونية كتعبير عن الحب لأطفالها في أعياد ميلادهم أو مناسبات النجاح، كما أصبحت الهدية المفضلة للعودة من الحج أو العمرة أو السفر، وازدادت حدة المباهاة والمغالاة والتقليد في ذلك مما أدى إلى انعكاس ذلك على قيم وسلوكيات الأطفال . كما أن عمل الوالدين واضطرارهما قضاء وقت طويل خارج المنزل جعل الكثير من الآباء والأمهات يشترون الهواتف النقالة لأطفالهم من أجل الاطمئنان عليهم في أي وقت.

ومن الأبعاد الثقافية والاقتصادية نجد العولمة وانتشار ثقافة الاستهلاك وسياسة السوق المفتوحة التي أدت إلى غرق الأسواق الوطنية بالمنتجات التكنولوجية مع انخفاض في الأسعار وتنافس في العروض، وقد لعبت وسائل الإعلام دورا كبيرا في ذلك، عبر الصور الإشهارية والأفلام والمسلسلات خاصة المدبلجة منها، فالطفل السعيد والذكي من يستخدم أحدث الأجهزة والتكنولوجيات، والأبوان الجيدان من يشتريان لأطفالهما أفضل المنتجات .

كما أن التغير الثقافي والخطاب التربوي الرسمي وغير الرسمي حول مكانة الطفل ورواج مفاهيم حقوق الطفل والتربية العصرية وتكريس رفاة الأطفال وغيرها ؛ ساهم كل ذلك في انتشار التساهل في تربية الأطفال والركون إلى المعاملة التديلية بدل المعاملة الصارمة التي كانت سائدة في الأسرة الجزائرية فيما مضى، وذلك ما توصلت إليه الدكتورة صباح عياشي(2008) في أطروحتها إذ أشارت إلى تبني الأسر الجزائرية لأساليب تربوية حديثة جاء في مقدمتها الحنان وعدم استخدام العنف والحرص على توفير كل الإمكانيات المادية للأطفال.

6. انعكاسات الاستهلاك التكنولوجي على الطفل الجزائري :

ذكر ناجي تمار (2006) في دراسته أن 79.06% من أطفال العاصمة صرحوا بأن التلفزيون ساهم في تنمية معارفهم الثقافية، إلا أن هناك تأثيرات سلبية، إذ أن 93.75% منهم أصابهم القلق من المشاهد غير المرضية و95% شعروا بالتوتر والاضطراب جراء ذلك، وأشارت دراسة أوديكيبي (2014) إلى تأثير مشاهدة التلفزيون على التحصيل الدراسي لأطفال العاصمة حيث أن 6.06% فقط منهم نالوا نتائج جيدة وممتازة (معدل 15 فأكثر) وكلهم يشاهدون التلفاز لمدة ساعة أو أقل يوميا، بينما نسبة 37.03% تحصلوا على نتائج ضعيفة (معدل 08 فأقل) نجد 78.66% منهم يتعرضون لشاشة التلفاز لأكثر من ساعتين في اليوم.

بينما أشارت الباحثة زهية يسعد (2017) أن الفضائيات الغنائية الموجهة للأطفال تؤثر على أطفال الجزائر غير المتدربين بنسبة كبيرة، إذ صرحت 88.08% من الأمهات على تأثيرها المباشر في سلوك أطفالهن، وصرحت 33.56% منهن أن الطفل اكتسب بعض الايجابيات كالاهتمام بمظهره وتعلمه بعض الآداب، بينما رأت 51.31% أن لها تأثيرات سلبية كمطالبة الأطفال بتوفير المنتجات المعروضة في هذه القنوات وتقليدهم للأطفال الآخرين في اللباس والسلوك وغيرها، ووجود حالات عزلة وتوحد عند بعض الأطفال .

وأكبر التأثيرات السلبية للتلفزيون هو انتشار مظاهر العنف بين الأطفال، وذلك تقليدا لأبطال الرسوم المتحركة وأفلام الخيال والمغامرة، وانتشار قيم منافية للقيم العربية والإسلامية كالعري والخيانة والظلم وغيرها .

وفي دراسة قام بها مرصد حقوق الطفل بالتعاون مع الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث حول "جرائم الانترنت والأطفال في الجزائر " سنة 2009 وشملت عينة الدراسة 975 طفلا ينتمون إلى 10 بلديات مختلفة على مستوى الجزائر العاصمة، أبرزت الأرقام أن 30.5% من الأطفال المبحوثين تلقوا عروضاً للحصول على هدايا والاستفادة من أسفار من طرف مجهول، و46.5% صدموا جراء مشاهدة صور إباحية.

وفي دراسة سامية حواس (2014) أوردت أن 38.02% من أطفال برج بوعريج المبحوثين شاهدوا مضامين إباحية عبر الانترنت، وتعرض 48% منهم للمضايقات و46.60% تعرضوا للتحرش الجنسي عبر الشبكة .

وعن أضرار سماعات الأذن أكد العديد من الأطباء والباحثون أن الاستخدام المفرط لها يؤدي لفقدان السمع، كما تضر بالدماع والذاكرة، وللهاتف النقال أضرار صحية أيضا ناتجة عن الإشعاعات القوية التي تؤدي الأذن والعينين، كما يؤثر على نخط النوم للطفل، بالإضافة إلى التأثيرات النفسية

والاجتماعية والدراسية منها العزلة الاجتماعية وتقليل النشاطات الاجتماعية والتوتر والاكتئاب والانشغال بها عن الدراسة خاصة أن عدد كبير من الأطفال يأخذون أجهزةهم إلى المدرسة ويستخدمونها داخل الفصول الدراسية .

وقد ظهر مؤخرا نوعا جديدا من الملفات الصوتية شديدة الخطورة تسمى بـ " المخدرات الرقمية " or iDrug ، وهي عبارة عن مجموعة من النغمات التي تنساب إلى الأذنين لتصل إلى الدماغ وتؤثر على ذبذباته الطبيعية، وتدخل متعاطيها إلى عالم آخر من الاسترخاء، وتتم تجارة هذا النوع من المخدرات عبر الانترنت، وتأخذ منتجاتها شكل ملفات صوتية mp3 تحمل أولا بشكل مجاني كعينة تجريبية غالبا ما تحقق غرضها وتوقع المستمع إليها ضحية الإدمان (محمود مدين، 2019، ص50)

ففي دراسة شعيب أميرة وإبراهيم سامية (2020) حول اتجاهات الجزائريين نحو المخدرات الرقمية أشار 17% من العينة أن لديهم استعدادا لتجربتها و6% صرحوا بأنهم جربوها فعليا ؛ ورغم أن هذه النسب ضئيلة إلا أنها مؤشر على بداية تغلغل الظاهرة في المجتمع الجزائري وتدعو إلى القيام بالمزيد من الدراسات حولها، كما تلح على ضرورة وضع القوانين التي تجرمها .

وأما انعكاسات الألعاب الالكترونية على الطفل الجزائري فقد تجاوزت وصف السلبية ويمكن القول أنها كارثية، أقلها الأضرار الجسدية، فقد ذكرت مريم قويدر (2012) أن 21% من الأطفال أصابهم ضعف في البصر جراء الإفراط في الألعاب الالكترونية، و13.5% شعروا بالآلام في الظهر.

7. أين دور الأسرة، المدرسة، المجتمع، الدولة ؟

أمام كل هذه الانعكاسات السلبية للوسائل التكنولوجية على الطفل الجزائري، أشارت الدراسات إلى ضعف الدور الأسري في توعية ومتابعة الأبناء، فقد ذكرت الباحثة أمال شرشور (2009) في دراستها عن أطفال العاصمة أن 43.15% ممن يستخدمون الانترنت في البيت يتم ذلك بشكل منفرد وفي غرفة مغلقة، ونبه الباحث شفيق إيكوفان (2009) إلى النتيجة التي توصل إليها في دراسته إذ أن 71% من الأولياء في العاصمة لا يجيدون استخدام الانترنت بنفس مستوى إجادة أطفالهم، وصرح 63% عن مواجهتهم صعوبة في إيجاد تقارب فكري ومعرفي مع أبنائهم. كما توصلت الباحثتان عيسى أمال وشعبان مهدية (2011) إلى أن غياب الرقابة الوالدية وعدم اختيار الأولياء لبرامج الأطفال التي يشاهدونها ساهم في تنمية السلوك العدواني للأطفال. وأشارت سامية بن عمر (2012) إلى أن 68.85% من الأطفال المدروسين يطالبون بشراء المنتجات التي يشاهدونها في الإشهار التلفزيوني وأن 85.07% يلي لهم أولياءهم ذلك،

، وتوصلت أيضا الباحثة حواس سامية (2014) في دراستها للمراهقين ببرج بوعريج المستخدمين الانترنت في المقاهي إلى أن 82.67% من الذكور و85.07% من الإناث يبحرون بشكل منفرد .

وكشفت الدكتورة صباح عياشي في أطروحتها إلى وجود نوعين من غياب الأولياء في المجتمع الجزائري مما يسبب انحرافا للأبناء، النوع الأول هو الغياب الحسي حيث يصبح الولي كالظل في المنزل بسبب انشغاله الدائم عن أسرته، والنوع الثاني هو الغياب المادي بموته أو حدود الانفصال، وفي كلا الحالتين يكون الأطفال هم الضحية.

وإلى جانب ضعف دور الأسرة، نسجل ضعفا أيضا لدور المدرسة، حيث يتعامل الأطفال مع التكنولوجيات في قاعات الدرس أو مختبرات الإعلام الآلي تعاملًا ماديا عن طريق تعليمهم مكونات الحاسوب أو غيره من الوسائل التكنولوجية، وإرشادهم لكيفية التشغيل والاستعمال ولكن هناك ضعف كبير في ناحية توعيتهم بثقافة المعلوماتية من خلال الكتاب المدرسي أو المكتبة المدرسية أو غيرها من الفضاءات الأخرى .

وهناك أيضا قصور في دور المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالجمعيات ومراكز التثقيف والترفيه، وكذا ضعف سياسات الحكومة التي نرى اهتمامها منصبا على الجانب المادي : استيراد التكنولوجيات، تطوير شبكات الاتصال وتقوية التدفق ورفع حجم النفاذ وإنشاء... إلخ وإهمالها للجانب البشري، وكذا ضعف المنظومة القانونية المعالجة لمخاطر الفضاء الإلكتروني على الطفل .

وينبغي الإشارة إلى بعض المبادرات الحسنة رغم قلتها وتمثل في : خدمة " في أمان " التي طرحتها اتصالات الجزائر سنة 2013، وهي عبارة عن تقنية حاسوبية تمكن الأطفال من الإبحار الآمن عبر الإنترنت وتمكن أيضا الأولياء من اختيار المواقع ووضع شروط الاستخدام وحجب المواقع غير المرغوبة، ومبادرة وزارة التضامن والأسرة وقضايا المرأة سنة 2018 بتخصيص جائزة لأحسن تطبيق الكتروني موجه للأطفال، كذلك الدليل التوعوي الإلكتروني حول حماية الأطفال من مخاطر الانترنت، والذي قامت وزارة البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية بإنشائه سنة 2020 عبر موقعها الإلكتروني : <https://www.mpt.gov.dz/>

الخلاصة :

رغم أن التطور التكنولوجي يعتبر وسيلة لتحقيق رفاهية الإنسان وتوفير الراحة والسرعة في إنجاز الأعمال وتخطي العقبات وحل المشكلات، ورغم الجهود المبذولة لاستثماره في مجالات التعليم والصحة والتواصل الاجتماعي والثقافي والتبادل الفكري والعلمي، إلا أن جل الباحثين والعلماء نبهوا كثيرا إلى الانعكاسات السلبية والأضرار الجسيمة التي تلحقها التكنولوجيات بالإنسان عامة والأطفال خاصة. من خلال تتبعنا لمختلف الأرقام والإحصائيات حول علاقة الطفل الجزائري بالوسائل الالكترونية وقفنا على واقع متأزم لهذه العلاقة، وحقائق تؤكد ضرورة التحرك والعمل من طرف كل المعنيين : حكومة وتربويين وفاعلين في المجتمع المدني وأولياء . إن الاقتناء العشوائي والمفرط - في كثير من الأحيان - للتكنولوجيات من طرف الأسر الجزائرية، وتركها في متناول الأطفال والمراهقين مع غياب الرقابة والمتابعة وقلة الوعي المعلوماتي والثقافة الرقمية، وضعف الوازع الديني والأخلاقي في المجتمع، كل ذلك أسفر عن علاقة غير سوية تربط الأفراد وخاصة الأطفال بالوسائل التكنولوجية. فالمظاهر المرضية والسلوكيات المنحرفة تزداد في المجتمع الجزائري يوما بعد يوم، ولم يعد الأمر متوقفا على ارتفاع معدلات العنف بين الأطفال في المدارس والمنازل والشارع، ولم يعد الأمر مقتصرًا على العزلة الاجتماعية وانتشار حالات التوحد المرضية والإدمان على الانترنت والألعاب الالكترونية، بل تعداها إلى ما هو أعمق وأخطر بكثير، يتمثل في تشوه في بعد الهوية العربية الإسلامية، والانتماء الوطني الجزائري.

الإحالات والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. بن منظور، لسان العرب، دت، دار صادر، بيروت، لبنان .
3. إيكوفان شفيق (2009)، الأثر السوسيوثقافي للإنترنت على الطفل الجزائري، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.
4. إيكوفان شفيق (2015)، أثر الإنترنت على الدور التربوي للأسرة الجزائرية، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر .
5. بايوسف مسعودة (2018)، دور الأسرة في توجيه استخدام الطفل للإنترنت : دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة وأوليائهم بورقلة، أطروحة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2018.
6. بن عمر سامية (2013)، تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع العائلي، جامعة محمد خيضر - بسكرة، 2013 .
7. بن عيسى أمال (2011)، شعبان مهدية، أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري، الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، مخبر الوقاية والأرغومينيا، جامعة الجزائر2 .
8. بن عيشوش زبيدة، نيبوش فاطمة (2019)، تأثير تكنولوجيا الشاشة في تنشئة طفل دون السادسة من وجهة نظر الأمهات -دراسة على عينة من أمهات الجزائر العاصمة-، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 21، ص (173-189).
9. بويعاية يمينة (2016)، مستوى الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي - الفايسبوك أنموذجا - وعلاقته بظهور بعض المشكلات النفسية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير في علوم التربية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة .
10. بوزيدي حفيظة (2009)، التلاميذ المراهقون وجهاز mp3، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.

11. حواس سامية (2012)، عنف الانترنت وعلاقته بالسلوك الانحرافي لدى المراهقين في الجزائر، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.
12. دهلاس جينيفر(2010)، المراهق والهاتف النقال : التمثلات والاستخدامات، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر .
13. شرشور أمال (2009)، الطفل والانترنت، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر .
14. صافة أمينة (2016)، آثار استعمال التكنولوجيات الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية، أطروحة دكتوراه في علم النفس الأسري ، جامعة وهران .
15. علي بن محمد الجمعة (2000)، معجم المصطلحات الاقتصادية والإسلامية، العبيكان للنشر، الرياض، السعودية .
16. عياشي صباح (2008)، الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه الدولة في علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر، 2008.
17. فلاق أحمد(2009)، الطفل الجزائري وألعاب الفيديو : دراسة في القيم والمتغيرات، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام، جامعة الجزائر.
18. قويدر مريم (2012)، أثر الألعاب الالكترونية على السلوكيات لدى الأطفال، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر .
19. محمد جمال الفار (2014)، معجم المصطلحات الإعلامية، دار أسامة، عمان، الأردن.
20. منى السيد حافظ عبد الرحمان(2012)، الأبعاد الثقافية في دراسة الاستهلاك، حوليات آداب عين شمس، المجلد 40.
21. ناجي تمار (2006)، تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري على معلومات تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي، أطروحة دكتوراه دولة في علوم التربية، قسم علم النفس وعلوم التربية . جامعة الجزائر
22. مدين محمود (2019)، الجريمة الالكترونية وتحديات الأمن القومي، ط2، المصرية للنشر والتوزيع، مصر.
23. همال فاطمة (2012)، الألعاب الالكترونية عبر الوسائط الجديدة وتأثيرها على الطفل الجزائري، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة .
24. يسعد زهية (2017)، تأثير القنوات الإنشادية في أطفال الجزائر، أطروحة دكتوراه في الإعلام الثقافي، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة .
25. الديوان الوطني للإحصائيات(2013)، المسح الوطني حول استخدام الوقت في الجزائر2012.
26. المجلس العربي للطفولة والتنمية (2013)، دراسة : الإعلام ومعالجة قضايا حقوق الطفل في الدول العربية، دار الكتب العربية .
27. مختبر الممارسات اللغوية (2016)، المدرسة الجزائرية وهران الجودة في الألفية الثالثة، جامعة معمر ميلود. تيزي وزو، الجزائر:
<http://labs.ummtto.dz/lpla/wp-content/uploads/2019/06/madrassa.pdf>
28. المركز العربي الديمقراطي (2020)، كتاب المؤتمر الدولي " الألعاب الالكترونية وتأثيراتها على الطفل في ظل جائحة فيروس covid19، ط1، منشورات المركز العربي الديمقراطي، برلين، ألمانيا.

29. موقع منظمة أوديكايسي (2014) دراسة الطفل والتلفزيون :

<http://educapsy.com/etudes/enfant-television-134>(date: 07/12/2017).

30. موقع وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة:

<http://www.mpttn.gov.dz/ar/content/> (date : 07/12/2017).

31. موقع وكالة الأنباء الجزائرية (و.أ.ج) :

<https://www.aps.dz/ar/sante-science-technologie/112274-50>

32. Alladi Venkatesh, Sanjoy Mazumbar, New information technologies in the home :A study of uses, impact , and design stratigies, Proceedings of the 30thAnnual Conference of the Environmental Design Research Association, , 1999 :

<http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.483.7754&rep=rep1&type=pdf>
(25/08/2017).

33. Habib Tiliouine (2014) , Children's Worlds National Report Algeria:

www.isciweb.org/_Uploads/.../Algeria_NationalReport_Final.pdf (date : 07/12/2017).

34. Linda.K.Kaye and others(2020) , The Conceptual and Methodological Mayhem of "Screen Time", International Journal of Environmental Research and Public Health :

<http://www.mdpi.com/journal/ijerph>.(date :15/12/2021)

35. Chaib Amira, Abriam Samia (2020), The Attitudes Towards Digital Drugs, Review of Human sciences, volume 20/N02,University Biskira, pp(910-926).

36. GSMA (2013) , Children's useof mobile phonesAn international comparison:

https://www.gsma.com/publicpolicy/wp-content/uploads/2016/09/GSMA2013_Report_ChildrensUseOfMobilePhones.pdf (08/12/2021)